

## تَقْلِيدِي

د. خالد زهري

كلية أصول الدين، تطوان

يُعَدُّ «فنُّ المنطق» من أهمِّ الأدوات الَّتِي يَحْتَاجُهَا الْمُتَكَلِّمُ، خَاصَّةً فِي مَقَامِ الاسْتِدْلَالِ وَالْمُنَظَرَةِ وَالرَّدِّ عَلَى الْخُصُومِ، فَلَا غَرَوَ أَنْ يُقَالَ: كُلُّ مُتَكَلِّمٍ مَنْطِقِيٌّ، وَلَيْسَ كُلُّ مَنْطِقِيٍّ مُتَكَلِّمًا، فَبَيْنَهُمَا عُمُومٌ وَخُصُوصٌ مُطْلَقٌ، وَعِلَاقَةُ «المنطق» بـ «الكلام» كَعِلَاقَةِ «الرِّيَاضِيَّاتِ» بـ «الفيزياء»، إِذْ كُلُّ فِيزِيَائِيٍّ رِيَاضِيٌّ وَلَا عَكْسَ.

وَلِهَذَا، فَإِنَّ الَّذِينَ أَلْفَوْا فِي «علم الكلام»، أَلْفَوْا - فِي الْغَالِبِ - فِي «علم المنطق» أَيْضًا، وَدَرَّسُوا «المنطق» لَطَلَبَتِهِمْ، وَتَوَسَّلُوا بِالْقَوَاعِدِ الْمَنْطِقِيَّةِ فِي الْبِنَاءِ الْاسْتِدْلَالِيِّ لِمُصَنَّفَاتِهِمُ الْكَلَامِيَّةِ، وَفِي تَدْرِيسِهِمْ لِلْمُتَوَنِّعَةِ الْعَقْدِيَّةِ، كَمَا فَزَعُوا إِلَى «علم الكلام» فِي مُصَنَّفَاتِهِمُ الْمَنْطِقِيَّةِ عَلَى مُسْتَوَى تَحْقِيقِ مَنَاطِ الْقَوَاعِدِ الْمَنْطِقِيَّةِ وَالتَّمَثِيلِ لَهَا بِقَضَايَا عَقْدِيَّةٍ تُبْنَى عَلَيْهَا.

وَمِنْ أَهَمِّ الْمَصْنَفَاتِ الَّتِي بَرَعَتْ فِي التَّقْعِيدِ الْمَنْطِقِيِّ وَالتَّمَثِيلِ لَهُ بِقَضَايَا الْكَلَامِ «حَاشِيَةُ مُحَمَّدِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ مَنْصُورٍ الْفَاسِي عَلَى شَرْحِ الشَّيْخَيْنِ بَنَانِي وَقُدُّورَةَ عَلَى مَنْظُومَةِ الْأَخْضَرِيِّ» الْمَوْسُومَةُ بِـ «السُّلَمِ الْمُنُورِقِ فِي عِلْمِ الْمَنْطِقِ». وَلَئِنْ كَانَ الشَّارِحَانِ الْمَذْكُورَانِ مَشْهُورَيْنِ، فَإِنَّ صَاحِبَ «الْحَاشِيَةِ»

مغموراً ولا يكاد يُعرَف، خاصّة لدى المثقّفين والباحثين في الزّمن المعاصر، على الرغم من أن «الحاشية» المنوّه بها تُكشِفُ عن عبقرية في التّأليف، وفي الممارسة المنطقيّة لدى صاحبها ابن منصور، والتي تدلُّ على أنّه كان يتبوّأ مقامَ صِدْقٍ عند أهل زمانه، خاصّة في مدينتيّ «شفشاون» و«فاس».

وتكتسب هذه «الحاشية» أهميّتها من خلال خمسة مستويات على الأقل:

١- الأول: استيعابها لأهم القضايا والمسائل المنطقية، التي يحتاجها طالبُ العلم، ليتوسل بها في سائر العلوم، خاصة الأصلين: «أصول الدين» و«أصول الفقه».

٢- الثاني: توسّعها في مناقشة القضايا المفيدة للطّالب، مع الإعراض عن التّشعّيات قليلة النّيل.

٣- الثالث: البناء على القواعد المنطقيّة بقضايا الكلام وغيره، مما يُعطي للمنطق قيمته العلميّة والعملية، ويُبَعِّده عن أن يكون فلسفة نظرية عائمة في الفضاء، وموغلة في التّجريد.

٤- الرابع: اشتمالها على مراجعات ومباحثات لآراء منطقيّة قرّرها الشارحان أو غيرهما.

٥- الخامس: اعتمادها في التّدريس في مجالس العلم، كما يدلُّ على ذلك كثرة نُسخِها المخطوطة، ففي الخزانة الحسنية فقط يوجد منها سبعُ نُسخٍ، وقد وصفناها وصفا تحليليا في «فهرس الحكمة والمنطق وآداب البحث والمناظرة والوضع» (ص. ٧٣ - ٧٥)، وتحفظ سائرُ الخزائن المغربية بنُسخٍ أخرى كثيرة منها.

ومن جهة أخرى، فإنَّ «حاشية ابن منصور» تُدُلُّ أيضًا على القيمة العلميَّة لِـ «شرحِ بناني وقدورة»، وعلى كونهما حازًا سلطة معرفية في زمانهما، واستمرَّت هذه السلطة إلى زمان ابن منصور، بل إلى ما بَعْدَهُ، بل إلى زماننا هذا، إذ يُعَدُّان الشرحين المعتمَدين في المعاهد الشرعية والمدارس العتيقة في المغرب إلى الآن.

وهكذا، فإن نشر «حاشية ابن منصور على شرحِ بناني وقدورة» يمثل قيمة إضافية ونوعية للمكتبة المنطقية الإسلامية عمومًا، والمغربية خصوصًا. فلا يسعنا -إذًا- إلا أن نتوجَّه بالشُّكر الجزيل والثناء الجميل للدُّكتور محمَّد يابا على تحقيقه لهذا العلق النَّفيس، وهنيئًا له على هذا الإنجاز، وأسأل المولى سبحانه وتعالى، أن يجعل عمله هذا في ميزان حسناته.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

د. خالد زَهري

مدينة تطوان (المغرب)

ليلة الثلاثاء فاتح رمضان ١٤٤٥ هـ

الموافق لـ ١٢ مارس ٢٠٢٤ م



## كَلِمَةُ الْمَحَقِّقِ

## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي شَرَحَ صُدُورَ عِبَادِهِ لِقَبُولِ سَرَائِرِ الْمَعْرِفَةِ وَالْيَقِينِ،  
وَالصَّلَاةِ وَالسَّلَامِ عَلَى مَنْ أَنْارَتْ لَهُ قُصُورُ كِسْرَى الصَّادِقِ الْأَمِينِ، وَعَلَى آلِهِ  
وَصَحْبِهِ مَنَارَاتِ الْهُدَى وَمَنْ تَبِعَهُمْ بِإِحْسَانٍ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ، وَبَعْدُ:

فَلَاشَكَّ أَنَّ نَظْمَ الْعُلُومِ وَتَرْجِيْزَهَا يُسَهِّمُ فِي تَيْسِيرِ حِفْظِهَا وَسُهُولَةِ  
اسْتِحْضَارِهَا، لَكِنَّ تَرْكِيزَ الْمَعْلُومَةِ وَتَلْخِيصَهَا فِي النَّظْمِ يَتَطَلَّبُ الشَّرْحَ، بَلِ  
الْعَدِيدَ مِنَ الشُّرُوحِ وَالْحَوَاشِي، وَإِذَا كَانَتْ مَهَامُ الشَّرْحِ تَدُورُ حَوْلَ كَشْفِ  
الْغَامِضِ وَتَفْسِيرِهِ، وَالتَّوْضِيحِ وَالْبَيَانِ، وَالتَّوْسِيعِ وَالْإِفْسَاحِ، فَإِنَّهَا قَدْ تَعَدَّى  
ذَلِكَ فِي الْحَوَاشِي، بِحُكْمِ مَجَالِهَا الْمَرْنِ وَالْمُتَّسِعِ إِلَى التَّحْقِيقَاتِ الدَّقِيقَةِ،  
وَالْإِضَافَاتِ الْمُكْمَلَةِ، وَاسْتِخْرَاجِ الْفَوَائِدِ، وَإِبْرَازِ التَّنْبِيْهَاتِ، وَالِاسْتِدْرَاكِ  
وَتَضْوِيْبِ الْأَخْطَاءِ، وَانْتِقَادِ الْمُؤَلِّفِ وَالرَّدِّ عَلَيْهِ، أَوْ الدِّفَاعِ عَنْهُ وَالرَّدِّ عَلَى  
مُنْتَقِدِيهِ، ...

وَمِنَ الْعُلُومِ الَّتِي حَظِيَّتْ بِأَرْجَازِ عَدِيدَةٍ عِلْمِ الْمَنْطِقِ، وَمِنْ بَيْنِ تِلْكَ  
الْأَرْجَازِ نَظْمُ السُّلَمِ الْمُنَوَّرِقِ لِصَاحِبِهِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْأَخْضَرِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ، الَّذِي  
شَاعَ تَدْرِيسُهُ بِالْغَرْبِ الْإِسْلَامِيِّ مُنْذُ الْقَرْنِ الْعَاشِرِ لِلْهِجْرَةِ، مِمَّا أَثْمَرَ شُرُوحًا  
وَحَوَاشِيَّ عَدِيدَةً لَا يَزَالُ مُعْظَمُهَا مَخْطُوطًا، وَمِنْ عُلَمَاءِ نَفْسِ الْقَرْنِ الَّذِينَ



تَصَدَّقُوا لِشَرْحِهِ سَعِيدَ قُدُورَةِ رحمته، وَمِنْ الْقُرْنِ الثَّانِي عَشَرَ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ  
الْبَنَانِيِّ رحمته، فَجَاءَتْ حَاشِيَةُ الشَّفْشَاوَنِيِّ رحمته لِتَقْوِيمِ حَصِيلَةِ قَرْنَيْنِ مِنَ الشَّرْحِ  
والتَّحْشِيَةِ عَلَى النَّظْمِ، كَيْفَ لَا، وَابْنُ مَنْصُورٍ رحمته أَحَدُ الْعُلَمَاءِ الْمُبَرِّزِينَ فِي  
الْمَنْقُولِ وَالْمَعْقُولِ؛ بَلَا وَسَبَرَ مَا عِنْدَهُمَا، وَتَعَرَّفَ مَخْبَرَهُمَا، وَنَفَرَ كَلَامَهُمَا،  
حَتَّى غَدَا الْجَمِيعُ وَاحِدًا يَشُدُّ بَعْضُهُ بَعْضًا، كَمَا هُوَ شَأْنُ نُصُوصِنَا التُّرَاثِيَةِ الَّتِي  
تُبْنَى بِمَنْطِقِ الْمُرَاجَعَةِ؛ السُّنَّةِ الْجَارِيَةِ بَيْنَ الشُّيُوخِ وَالْأَقْرَانِ، فَلَطَّالَمَا أَرْجَعُوا  
النَّظَرَ فِي نَتَائِجِ نَظَرِ بَعْضِهِمُ الْبَعْضَ فِي كُلِّ الْعُلُومِ، حَتَّى كَانَ الْعَالَمُ يُرَاجِعُ  
فِيمَا يَقُولُ إِلَى أَنْ يَعْدَلَ عَنْ رَأْيِهِ عُذُولًا قَدْ يَصِيرُ إِلَى النَّبْذِ، بَلْ يَتَقَلَّبُ فِي  
رَأْيِهِ تَقَلُّبًا قَدْ يَنْحُو بِهِ إِلَى الضِّدِّ، وَهَكَذَا تَجَلَّتْ سِمَةُ التَّحَاوُرِ وَالتَّجَاوُرِ بَيْنَ  
نُصُوصِ عُلَمَائِنَا رحمته.

لَمْ أَكُنْ أَمْلِكُ فِي الْبَدءِ سِوَى نُسَخَتَيْنِ مِنَ الْمَخْطُوطِ، فَأَكْرَمَنِي الْأُسْتَاذُ  
الْكَرِيمُ، الدُّكْتُورُ خَالِدُ زَهْرِي، كَمَا هُوَ دَائِبُهُ، بِثَلَاثِ نُسخٍ، فَلَهُ مِنِّي جَزِيلُ الشُّكْرِ  
عَلَى مَا جَادَ بِهِ مِنْ نُسخٍ، وَمَا أَفَادَ بِهِ مِنْ خَبْرَتِهِ فِي التُّرَاثِ الْمَخْطُوطِ، ثُمَّ بَعْدَ  
ذَلِكَ قَصَرْتُ نَفْسِي عَلَى ضَبْطِ نَصِّهِ، وَوَقَفْتُ جَهْدِي عَلَى الْعِنَايَةِ بِتَحْقِيقِهِ،  
فَاللَّهُ أَسْأَلُ التَّوْفِيقَ وَالسَّدَادَ، وَالْإِنْتِفَاعَ بِهِ وَجَزِيلَ الثَّوَابِ، وَاللَّهُ يَقُولُ الْحَقَّ،  
وَهُوَ يَهْدِي السَّبِيلَ.

الثَّلَاثَاءُ ٠١ ربيع الآخر ١٤٤٥ هـ الموافق لـ ١٧ أكتوبر ٢٠٢٣ م

تَطَوَّان - الْمَمْلَكَةُ الْمَغْرِبِيَّة

الدُّكْتُورُ مُحَمَّدُ يَايَا

## فهرس الموضوعات

- ٣ ..... تقديم الدكتور خالد زهري
- ٧ ..... كلمة المحقق
- ٩ ..... نبذة عن المؤلف
- ١١ ..... من شيوخه
- ١٣ ..... من تلامذته
- ١٥ ..... من تصانيفه
- ١٧ ..... سلم الأخصري رحمته الله
- ١٧ ..... النظم المنطقي
- ٢١ ..... شروح السلم
- ٣٥ ..... نبذة عن الحاشية
- ٣٧ ..... وصف المخطوطة، وعمل في التحقيق
- وصف نسخة مؤسسة الملك عبد العزيز بالدار البيضاء؛ النسخة
- الأم (أ) ..... ٣٧
- وصف نسخة الخزنة الحسينية (ب) ..... ٣٧



- وَصَفُّ نُسْخَةِ الْخِزَانَةِ الْحَسَنِيَّةِ (ج) ..... ٣٧
- وَصَفُّ نُسْخَةِ الْخِزَانَةِ الْحَسَنِيَّةِ (ح) ..... ٣٨
- وَصَفُّ نُسْخَةِ الْأَزْهَرِيَّةِ (ز) ..... ٣٨
- (١) مِنْهَاجِي فِي التَّحْقِيقِ ..... ٣٩
- (٢) الرُّمُوزُ الْمُسْتَعْمَلَةُ ..... ٤٠
- (٣) نَمَازِجُ مُصَوَّرَةٍ مِنَ النُّسخِ الْمُعْتَمَدَةِ فِي التَّحْقِيقِ ..... ٤١
- حَاشِيَةُ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ مَنْصُورٍ الشَّافِعِيِّ (١٢٣٢هـ) .. ٥١
- نظم السلم المنورق للإمام الأخضرى ..... ٥٣
- مُقَدِّمَةُ الْمُصَنَّفِ ..... ٦٥
- فِي الْبَسْمَلَةِ وَالْحَمْدَلَةِ وَمَا يَتَعَلَّقُ بِهِمَا ..... ٦٦
- فِي كَيْفِيَّةِ حُصُولِ الْعِلْمِ عَقِبَ النَّظَرِ ..... ٩١
- فِي الْفِكْرِ وَالنَّظَرِ ..... ٩٣
- فَائِدَةٌ فِي أَقْسَامِ حَدِيثِ النَّفْسِ ..... ٩٤
- فِي حَقِيقَةِ الْعَقْلِ ..... ٩٥
- فَائِدَةٌ فِي مَحَلِّ الْعَقْلِ ..... ٩٦
- فِي أَمْرِ الْقَيْسِ وَمُعَلَّقَتُهُ ..... ١٠٧
- فِي الْإِنْعَامِ ..... ١١٣
- فِي «ظَاهِرِينَ عَلَى الْحَقِّ» ..... ١١٨
- فِي مُقَدِّمَةِ الْعِلْمِ ..... ١٢١



١٢٩	..... في مَوْضُوعِهِ
١٣٣	..... في وَاضِعِهِ
١٣٤	..... في اسْمِهِ
١٣٦	..... في اسْتِمْدَادِهِ
١٣٧	..... في فَضِيلَتِهِ
١٣٧	..... في نَسَبَتِهِ
١٣٨	..... في دَلَالَةِ الْفَائِدَةِ
١٤١	..... فَصْلٌ فِي جَوَازِ الْإِسْتِعَالِ بِهِ
١٥٢	..... بَابٌ فِي الْمُفْرَدَاتِ
١٥٢	..... أَنْوَاعُ الْعِلْمِ الْحَادِثِ
١٨٦	..... أَنْوَاعُ الدَّلَالَةِ الْوَضْعِيَّةِ
١٩٨	..... تَنْبِيْهُ قَدْ تَجْتَمِعُ اللَّفْظِيَّةُ وَالْعَقْلِيَّةُ فِي اللَّفْظِ الْوَاحِدِ وَالْمَدْلُولِ الْوَاحِدِ ...
٢٠٩	..... فَصْلٌ فِي أَنْوَاعِ الدَّلَالَةِ الْوَضْعِيَّةِ
٢٤٠	..... تَنْبِيْهُ فِي وَجْهِ الْحَصْرِ فِي الدَّلَالَاتِ الثَّلَاثِ
٢٤١	..... فَصْلٌ فِي مَبَاحِثِ الْأَلْفَاظِ
٢٥٨	..... فِي حَقِيقَةِ الْمُرَكَّبِ
٢٦٠	..... فِي الْكُلِّيِّ وَالْجُزْئِيِّ
٢٨٧	..... فِي الذَّاتِيِّ وَالْعَرَضِيِّ
٣٠٧	..... فِي الْكُلِّيَّاتِ الْخَمْسَةِ



٣١٧	فِي أَقْسَامِ الْكُلِّيِّ
٣٢٥	تَحْصِيلُ فِي جِنْسِ الْأَجْنَاسِ
٣٢٩	فَصْلٌ فِي نِسْبَةِ الْأَلْفَاظِ لِلْمَعَانِي
٣٣٩	فِي أَقْسَامِ الْمُرَكَّبِ التَّامِّ
٣٤٨	فَصْلٌ فِي بَيَانِ الْكُلِّ وَالْكُلِّيَّةِ وَالْجُزْءِ وَالْجُزْئِيَّةِ
٣٥٥	فَصْلُ الْمُعَرِّفَاتِ
٣٥٥	فِي تَعْرِيفِ الْمُعَرِّفِ
٣٦٤	فِي أَقْسَامِ الْمُعَرِّفِ
٣٧١	تَنْبِيهُ مَا يُحَدُّ وَمَا لَا يُحَدُّ
٣٧٣	فِي شُرُوطِ الْمُعَرِّفِ
٣٩٤	بَابُ فِي الْقَضَايَا وَأَحْكَامِهَا
٣٩٤	فِي تَعْرِيفِ الْقَضِيَّةِ
٤٠٤	فِي أَقْسَامِ الْقَضِيَّةِ
٤٠٩	فِي أَسْوَارِ الْكُلِّيَّةِ
٤١٨	فِي أَجْزَاءِ الْحَمْلِيَّةِ
٤٣٢	فِي تَعْدَادِ الْقَضَايَا
٤٥٢	فِي الْقَضِيَّةِ الشَّرْطِيَّةِ
٤٧٥	فَصْلٌ فِي التَّنَاقُضِ
٤٩١	فَصْلٌ فِي الْعَكْسِ

٤٩٦	باب في القياس
٤٩٧	في تعريف القياس
٥٠٤	في أقسام القياس
٥١١	فصل في الأشكال
٥٢٦	فصل في القياس الاستثنائي
٥٣٧	تنبيه فيما يجب عند استثناء نقيض طرفي الشرطية
٥٣٨	فصل في لواحق القياس
٥٤٢	تنبيه في قياس الخلف
٥٤٥	فصل في أقسام الحجة
٥٤٥	أقسام الحجة
٥٥٢	تنبيه في الوهم والمواد غير اليقينية
٥٦٥	خاتمة
٥٦٥	في خطأ البرهان
٥٧٣	فهرس المصادر والمراجع
٥٩١	فهرس الموضوعات

